The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 5:1-6:13	1ملوك 5: 1 6: 13
#482	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 792
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، شاركَ القسُّ تشَك معنا اختِيارِ سُلَيمانَ للحكمة، وهو الاختيارُ الذي أَسَرَّ الربَّ الإلهَ، كما استعرضَ وإيَّانا جانبًا من ثروةِ سُلَيمانَ الهائلةِ جدًّا.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يستعرضُ القسُّ تشَك معنا الموادَّ وأعدادَ العُمَّالِ التي تطلَّبها بناءُ الهيكلِ أو بيتِ الله. وهو مشروعٌ رغبَ الملكُ داوُدُ في تنفيذِه، لكنَّ اللهَ القدُّوسَ لم يسمَحْ له، بل وعدَ اللهِ بأنْ يُقيمَ رجلًا من نسلِه لتشييدِ البيتِ. فما كانَ من سُلَيمانَ إلَّا أن قرَّرَ أن يحقِّقَ حُلمَ أبيهِ بإنجازِ هذا المشروعِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الخامسِ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتناوَلُ القسُّ تشَك بعضَ الموادِّ التي استُخدِمَتْ في بناءِ الهيكَلِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستمعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، والأصحاحِ الخامسِ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ إلى العددِ التاسع، ونقرأ فيها:

'' وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ عَبيدَهُ إلَى سُلَيمانَ، لأنَّهُ سمِعَ أنهُم مَسَحوهُ مَلِكًا مَكانَ أبيهِ، لأنَّ حيرامَ كانَ مُحِبًّا لداوُدَ كُلَّ الأيَّامِ. فأرسَلَ سُلَيمانُ إلَى حيرامَ يقولُ: "أنتَ تعلَمُ داوُدَ أبي أنَّهُ لَمْ يَستَطِعْ أنْ يَبنيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلهِهِ بسَبَبِ الحُروبِ التي أحاطَتْ بهِ، حتَّى جَعَلَهُمُ الرَّبُّ تحتَ بَطنِ قَدَمَيهِ. والآنَ فقد أراحَنيَ الرَّبُّ إلهي مِنْ كُلِّ الجِهاتِ فلا يوجَدُ خَصمٌ ولا حادِثَةُ شَرٍّ. وهأنَذا قائلٌ علَى بناءِ بَيتٍ لاسمِ الرَّبِّ إلهي كما كلَّمَ الرَّبُّ داوُدَ

أبي قائلًا: إنَّ ابنَكَ الّذي أجعَلُهُ مَكانَكَ علَى كُرسيِّكَ هو يَبني البَيتَ لاسمي. والآنَ فأمُرْ أنْ يَقطَعوا لي أرزًا منْ لُبنانَ، ويكونُ عَبيدي مع عَبيدِكَ، وأُجرَةُ عَبيدِكَ أُعطيكَ إيَّاها حَسَبَ كُلِّ ما تقولُ، لأنَّكَ تعلَمُ أنَّهُ ليس بَينَنا أحَدٌ يَعرِفُ قَطعَ الخَشَبِ مِثلَ الصَّيدونيِّينَ". فلَمَّا سمِعَ حيرامُ كلامَ سُلَيمانَ، فرِحَ جِدًّا وقالَ: "مُبارَكٌ اليومَ الرَّبُّ الذي أعطَى داوُدَ ابنًا حَكيمًا علَى هذا الشَّعبِ الكَثيرِ". وأرسَلَ حيرامُ إلَى سُلَيمانَ قائلًا: "قد سمِعتُ ما أرسَلتَ بِهِ إلَيَّ. أنا أفعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِكَ في خَشَبِ الأرزِ وخَشَبِ السَّروِ. عَبيدي يُنزِلونَ ذلكَ مِنْ لُبنانَ إلَى البحرِ، وأنا أجعَلُهُ أرماثًا في البحرِ إلَى المَوْضِعِ الذي تُعَرِّفُني عنهُ وأنفُضُهُ هناكَ، وأنتَ تحمِلُهُ، وأنتَ تعمَلُ مَرضاتي بإعطائكَ طَعامًا لبَيتي"''.

إذًا ما إنْ سَمِعَ حيرامَ هذا الكلامَ من سُلَيمانَ، حتَّى فرِحَ جدًّا لأنَّ الربَّ أقامَ رجلًا حكيمًا على كرسيِّ داوُدَ. ومن ذلك الحينِ أبرَمَ المَلِكانِ اتِّفاقًا يَقْضي بأنْ يقطَعَ الملكُ حيرامُ خشبَ الأرْزِ وخشبَ السَّروِ من لُبنانَ، ولا سيَّما من مناطِقِ صورَ وصَيدا، ويرسِلُ الأخشابَ إلى مكانٍ يتَّفقانِ عليه، حيث يطفو الخشبُ هناك، ثمَّ تأتي قوافِلُ الملكِ سُلَيمانَ إلى ذاك الموضِعِ، لتَحمِلَه إلى أورُشَليمَ.

لقد كانَ لُبنانُ مغطًّى بأشجارِ الأرزِ العظيمةِ، لكنَّ معظمَ تلك الغاباتِ دُمِّرَتْ إبَّانَ الحُكمِ العُثمانيِّ للمِنطقةِ. غير أنَّه لا تزالُ بعضُ البُقَعِ مزروعةً بالأرزِ إلى يومِنا هذا، بعدَ أن كانَتْ مِنطَقةً غنَّاءَ مكسُوَّةً بالأشجارِ الكثيفةِ.

وهكذا نعرفُ من هذا الأصحاحِ أنَّه في أيَّامِ الملكِ حيرامَ، قُطِعَتْ أشجارُ الأرزِ والسَّروِ، وأُرسِلَتْ جُذوعُها الطويلةُ طافِيةً على مياهِ البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ، وُصولًا إلى ميناءٍ بالقُربِ من مدينةِ يافا الحاليَّة، والتي تبعُدُ نحو ثمانينَ كيلومترًا من مدينةِ صور اللبنانيَّة. ومن هناك، كانَتْ قوافِلُ الملكِ سُلَيمانَ تَحمِلُ الجُذوعَ برًّا إلى أورُشَليمَ، التي تبعدُ أيضًا نحو ثمانينَ كيلومترًا من مدينةِ يافا. ومن هنا نرى أن عمليَّة نَقْلِ الأخشابِ من لبنانَ إلى أورشَليمَ كانَتْ عمليَّةً شاقَّةً جدًّا.

وبدلَ تلكَ الأخشابِ، كان سُلَيمانُ يدفعُ لِحيرامَ أجرةَ الرجالِ الذين كانوا يقطعونَ الأشجارَ من تلكَ الغاباتِ، بإعطائه مؤونةً لإطعامِهم على مدارِ العامِ.

ونتابعُ استعداداتِ جَمْعِ موادِّ بناءِ الهيكلِ في العددَينِ العاشرِ والحاديَ عشرَ من الأصحاحِ الخامسِ، حيث نقرأ فيهما:

''فكانَ حيرامُ يُعطي سُلَيمانَ خَشَبَ أرزٍ وخَشَبَ سروٍ حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. وأعطَى سُلَيمانُ حيرامَ عِشرينَ ألفَ كُرِّ حِنطَةٍ طَعامًا لبَيتِهِ، وعِشرينَ كُرَّ زَيتِ رَضٍّ''.

أي أنَّ سُلَيمانَ كان يُرسلُ نحو واحدٍ وثلاثينَ ألفَ طُنٍّ من القمحِ، ونحو أربعةِ آلافٍ وأربعِ مئةِ لترٍ من زيتِ الزيتونِ سنويًّا لإطعامِ كلِّ العمَّالِ لدى حِيرامَ الذين يقطعون الأشجارِ ويُهيِّئونَ جذوعَها قبل نقلِها بحرًا.

ننتقلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الثانيَ عشرَ إلى الخامسَ عشرَ من الأصحاحِ الخامسِ، ونقرأ فيها:

''والرَّبُّ أعطَى سُلَيمانَ حكمَةً كما كلَّمَهُ. وكانَ صُلحٌ بَينَ حيرامَ وسُلَيمانَ، وقَطَعا كِلاهُما عَهدًا. وسَخَّرَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِنْ جميعِ إسرائيلَ، وكانتِ السُّخَرُ ثَلاثينَ ألفَ رَجُلٍ، فأرسَلَهُمْ إلَى لُبنانَ عَشرَةَ آلافٍ في الشَّهرِ بالنَّوْبَةِ. يكونونَ شَهرًا في لُبنانَ وشَهرَينِ في بُيوتِهِمْ. وكانَ أدونيرامُ علَى التَّسخيرِ. وكانَ لسُلَيمانَ سبعونَ ألفًا يَحمِلونَ أحمالًا، وثَمانونَ ألفًا يَقطَعونَ في الجَبَلِ''.

إذًا كان هناك ثلاثونَ ألفَ رجلٍ يَعمَلونَ لدى سُلَيمانَ، فكانوا يعمَلونَ شهرًا ويستَريحون في بيوتِهم شَهرينِ، ثمَّ يعودونَ إلى العملِ شهرًا وهكذا. وكانَ هؤلاءُ يذهَبونَ إلى لبنانَ ليُساعِدوا العامِلينَ هناك.

علاوةً على ذلك، كانَ هناك سبعونَ ألفَ عَبْدٍ لسُلَيمانَ لحَمْلِ جُذوعِ الأشجارِ المقطوعةِ، فضلًا عن ثمانينَ ألفًا آخرين يعمَلونَ في قطعِ الأشجارِ في الجِبالِ. ويعني هذا أنَّ مجموعَ العامِلينَ في هذا المشروعِ كان كبيرًا جدًّا، كما أنَّه يُعطينا فكرةً عن حجمِ العملِ الدؤوبِ لإنجازِ ذلك العملِ.

وفي الأعدادِ من السادسَ عشرَ إلى الثامنَ عشرَ نقرأ المزيدَ عن تفاصيلِ العملِ في هذا المشروعِ الضخمِ وجاء فيها:

''ما عَدا رؤَساءَ الوُكلاءِ لسُلَيمانَ الذينَ علَى العَمَلِ ثَلاثَةَ آلافٍ وثَلاثَ مِئَةٍ، المُتَسَلِّطينَ علَى الشَّعبِ العامِلينَ العَمَلَ. وأمَرَ المَلِكُ أنْ يَقلَعوا حِجارَةً كبيرَةً، حِجارَةً كريمَةً لتأسيسِ البَيتِ، حِجارَةً مُرَبَّعَةً. فنَحَتَها بَنَّاؤو سُلَيمانَ، وبَنَّاؤو حيرامَ والجِبليُّونَ، وهَيَّأوا الأخشابَ والحِجارَةَ لبِناءِ البَيتِ''.

يُقالُ إنَّ هناك آثارًا تُبيِّنُ لنا اليومَ كيفَ كانت تُهيَّأُ الحجارةُ في ذلك الزمانِ. علمًا أنَّ الحجارةَ المستَخدَمةَ حينها كانت من الحجرِ الجيريِّ، وهي ممتازةٌ للبناءِ؛ لأنَّها مسطَّحةٌ ويَسهُلَ وضعُها بعضُها فوقَ بعضٍ. ويمكنُ أن نرى أمثلةً معاصِرةً في مدينةِ القدسِ القديمةِ، ولا سيَّما في المِنطَقةِ ما بينَ بابِ هيرودوسَ وبابِ دِمشقَ. وتُبيِّنُ هذه الأمثلةُ بطريقةٍ ما جزءًا من عمليَّةِ البناءِ التي كانت تتمُّ في ذلك الزمنِ.

وهناك مرسومٌ اليومَ يقضي بأن تُشيَّدَ جميعُ مباني مدينةِ القدسِ من حجرٍ يُدعى حجرَ القدس. فحتَّى لو كانَ المبنى من الخرسانة التقليديَّة، فلا بدَّ أن تكونَ واجهةُ المبنى على الأقلِّ من ذلك الحجرِ. ومن المناظرِ الجميلةِ التي تُرى هناكَ، منظرُ انعكاسِ ضَوءِ الشمسِ على تلك الواجهاتِ الحجريَّةِ عند شروقِ الشمسِ فجرًا، حيثُ يُعطي الانعكاسُ لونًا ذهبيًّا مُبهِرًا، فلا عجَبَ أن تُسمَّى أورُشَليمُ ''المدينةَ الذهبيَّة''.

وبالعَودةِ إلى بناءِ الهيكلِ، فيُقالُ إنَّ سُلَيمانَ استخدمَ حجارةً يتراوَحُ طولُها ما بينَ ثلاثةِ وأربعةِ أمتارٍ، أمَّا هيرودُس فاستخدمَ في توسِعةِ الهيكلِ حجارةً هائلةً يبلغُ طولُها نحو عشرةِ أمتارٍ، بعَرضِ مترٍ ونصفِ المترِ تقريبًا، وارتفاع نحو ثلاثةِ أمتارٍ. وكانت تبلغُ كتلةُ الواحدِ من تلك الحجارةِ ما بين ثمانين ومئةِ طُنٍّ.

كما يُظنُّ أيضًا أنَّ الحجارةَ كانت مبنيَّةً بإتقانٍ بالغٍ دون وجودِ فراغاتٍ ما بينها، حتَّى إنَّ المرءَ لا يستطيعُ أن يُدخِلَ سكِّينًا رفيعةً بين أيِّ حجرَينِ. فلا بدَّ أنَّ عمليَّة البناءِ كانتْ مُضنِيةً ودقيقةً، كما أنَّها تطلَّبَتْ زمنًا طويلًا. وغنيٌّ عن القَولِ إنَّه لم تكُنِ الآلاتُ الميكانيكيَّة المتوافرةُ اليومَ متاحةً في ذلك الزمنِ؛ فكانَ العملُ يدويًّا تمامًا في نَقْشِ الحِجارةِ. وما يثيرُ الاهتمامَ حقًّا اليومَ هو أنَّ هناك رجالًا من أهلِ القدسِ لا يزالونَ يمتَهِنونَ تلك المهنةَ الخاصَّةَ بتهيئةِ حِجارةِ البناءِ. ولا تزالُ هذه المهنةُ مزدهرةً بسبب المرسومِ الذي تكلَّمْنا عنه منذ قليلٍ، والقاضي بضرورةِ أن تكونَ واجهاتُ المباني، على الأقلِّ، مشيَّدةً باستخدامِ حجرِ القدسِ.

وبالعَودةِ إلى استِعداداتِ الملكِ سُلَيمانَ، فنقول إنَّه أمرَ بتهيئةِ تلك الحجارةِ، كما أمرَ أيضًا بإحضارِ كلِّ ما يلزمُ من الموادِّ الأخرى الضروريَّة لتَشييدِ الهيكلِ.

لننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ السادس، حيث نقرأُ في العددَينِ الأوَّل والثاني منه ما يلي:

''وكانَ في سنَةِ الأربَعِ مِئَةٍ والثَّمانينَ لخُروجِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ مِصرَ، في السَّنَةِ الرابِعَةِ لمُلكِ سُلَيمانَ عَلَى إسرائيلَ، في شَهرِ زيو وهو الشَّهرُ الثاني، أنَّهُ بَنَى البَيتَ للرَّبِّ. والبَيتُ الذي بَناهُ المَلِكُ سُلَيمانُ للرَّبِّ طولُهُ سِتُّونَ ذِراعًا، وعَرضُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وسُمكُهُ ثَلاثونَ ذِراعًا''.

يبدو أنَّ هذا الهيكلَ كان بناءً ضخمًا. وكان في نهايتِه جزءٌ مفصولٌ له أبوابٌ تدخلُ مِنطَقةَ قُدسِ الأقداسِ. وكانت تلك الأبوابُ مصنوعةً من خشبِ الزيتونِ، ومغشَّاةً بالذَّهبِ.

ويستعرضُ الأصحاحُ السادسُ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ وصفَ الهيكلِ الذي كانوا يُشيِّدونَه، ونقرأ العددَ السابعِ من الأصحاحِ السادسِ، وجاء فيه:

''والبَيتُ في بنائِهِ بُنيَ بِحِجارَةٍ صَحيحَةٍ مُقتَلَعَةٍ، ولَمْ يُسمَعْ في البَيتِ عِندَ بنائِهِ مِنحَتٌ ولا مِعوَلٌ ولا أداةٌ مِنْ حَديدٍ''.

بحسبِ ما نفهَمُ، فإنَّ موقعَ البناءِ كانَ هادئًا نسبيًّا دون أصواتِ المعاولِ والأدواتِ الحديديَّةِ الأخرى؛ وذلك لأنَّ العمَّالَ كانوا يُهيِّئونَ الحجارةَ في أماكنَ تحتَ المدينةِ، ثمَّ كانوا يُخرجونَها عندما تكونُ جاهزةً ويَضَعونَها في أماكِنِها بهدوءٍ.

ونتابعُ مجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى الثالثَ عشر، وجاء فيها:

''وكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى سُلَيمانَ قائلًا: "هذا البَيتُ الذي أنتَ بانيهِ، إنْ سلكتَ في فرائضي وعَمِلتَ أحكامي وحَفِظتَ كُلَّ وصاياي للسُّلوكِ بها، فإنِّي أُقيمُ معكَ كلامي الّذي تكلَّمتُ بهِ إلَى داوُدَ أبيكَ، وأسكُنُ في وسطِ بَني إسرائيلَ، ولا أترُكُ شَعبي إسرائيلَ"''.

إذًا نقرأ هنا وعدَ اللهِ المشروطَ لسُلَيمانَ أنَّ الربَّ العليَّ سيسكنُ في هذا الهيكلِ المشيَّدِ وَسَطَ شعبِه. وعلينا أن نفهمَ نقطةً مهمَّةً هنا: أنَّ الهيكلَ شُيِّدَ لِيَكونَ مكانًا لاجتماعِ الشعبِ كلِّه للعبادةِ. ومن هنا نُدركُ أنَّ الهيكلَ يمثِّلُ مفهومَ سُكنى الربِّ القديرِ وسَط عبادةِ شعبِه وتسبيحاتِهم. ونتذكَّرُ في هذه المناسَبةِ ما سبقَ أن قالَه داوُدُ لناثانَ النبيِّ بهذا الشأنِ في سِفرِ صموئيلَ الثاني، الأصحاحِ السابعِ والعددِ الثاني، حيثُ نقرأُ فيه:

''انظُرْ. إنِّي ساكِنٌ في بَيتٍ مِنْ أرزٍ، وتابوتُ اللهِ ساكِنٌ داخِلَ الشُّقَقِ''.

ونعرفُ حينَها أنَّ الربَّ رفضَ طلبَه، لكنَّه وعدَه بأنَّ رجلًا من نسلِه سوف يبني البيتَ. وعندما نفكِّرُ اليومَ في تشييدِ كنيسةٍ ما، فإنَّنا نفعلُ ذلكَ كي نجتمعَ معًا في العبادةِ وقراءة كلمة اللهِ ودراستِها، فننموَ في معرفةِ اللهِ المحبِّ وفهمِ مقاصِدِه. غير أنَّ الأمرَ لم يكُنْ على هذا النحوِ في أيَّامِ الملكِ سُلَيمانَ. فعند بناءِ الهيكلِ كانَ المقصودُ إقامةَ بيتٍ للهِ العليِّ، فكان لا يُسمَحُ بتاتًا بأن يدخُلَ الناسُ العاديُّونَ بيتَ اللهِ، بل كان يُسمَحُ فقط للكَهَنةِ بأن يكونوا هناكَ. وكان من ضمنِ أقسامِ الهيكلِ جزءٌ يُدعى الرِّواق، كان يُسمَح للنَّاسِ بأن يجتمعوا فيه، لكنْ دون أن يدخُلوا أقسامَ الهيكلِ الداخليَّةَ.

ونفهمُ بذلكَ أنَّ الهيكلَ كان مكانًا لسُكنى اللهِ القدُّوسِ، ولم يكُنْ مركَزَ عبادةٍ مثلَ الكنائسِ التي نشيِّدُها اليومَ لاجتماعِ الناسِ لممارسةِ العبادةِ ودراسةِ كلمةِ اللهِ.

لكنْ عندَما أنهى سُلَيمانُ تشييدِ الهيكلِ، أدركَ أنَّ تلكَ الفكرةَ ساذجةٌ إلى حدٍّ بعيدٍ؛ حيثُ نقرأ في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ الأصحاحِ الثامن، والعددَينِ العاشرِ والحاديَ عشرَ:

''وكانَ لَمَّا خرجَ الكهنةُ مِنَ القُدسِ أنَّ السَّحابَ مَلأَ بَيتَ الرَّبِّ، ولَمْ يَستَطِعِ الكهنةُ أنْ يَقِفوا للخِدمَةِ بسَبَبِ السَّحابِ، لأنَّ مَجدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيتَ الرَّبِّ''.

لمَّا رأى سُلَيمانُ مشهدَ السحابِ يغطِّي كلَّ البيتِ، استوعَبَ في الغالبِ أنَّ الربَّ العليَّ، ربَّ السماواتِ والأرضِ، لا يُمكنُ أن يُحدَّ ببيتٍ مهما بدا البيتُ عظيمًا. ونعرفُ أيضًا من سِفرِ أعمالِ الرُّسُلِ الأصحاحِ السابعِ والأعدادِ من الثامنِ والأربَعينَ إلى الخمسينَ ما جاء على فمِ استفانوسَ قبل استِشهادِه، حيث نقرأ هناكَ:

''لكنَّ العَليَّ لا يَسكُنُ في هَياكِلَ مَصنوعاتِ الأيادي، كما يقولُ النَّبيُّ: السماءُ كُرسيٌّ لي، والأرضُ مَوْطِئٌ لقَدَمَيَّ. أيَّ بَيتٍ تبنونَ لي؟ يقولُ الرَّبُّ، وأيٌّ هو مَكانُ راحَتي؟ أليستْ يَدي صَنَعَتْ هذِهِ الأشياءَ كُلَّها؟''.

ورغمَ أنَّ السماءَ والأرضَ لا تتَّسِعانِ لسُكنى اللهِ المجيد، فإنَّه يسكُنُ في قلوبِنا وحياتِنا. وبينما يملأُ العليُّ الكونَ كلَّه بجَلالِه، فإنَّه يملأُ قلوبَنا أيضًا بغَمْرِ نعمتِه. فأجسادُنا صارَتْ هيكلَ الروحِ القدسِ، حيثُ يسكُن اللهُ القديرُ فينا، بينما نتمتَّعُ بملءِ روحِهِ القدُّوسِ.

ومن هنا لم يَعُدْ مَفهومُ بناءِ بيتٍ للهِ مفهومًا قائمًا في العهدِ الجديدِ بالمفهومِ المتعارَفِ عليه في العهدِ القديمِ؛ فنحن نبني أماكنَ للاجتماعِ لنشكرَ اللهَ الحيَّ ونعبُدَه. ونقرأُ في العددَينِ الثانيَ عشرَ والثالثَ عشرَ من الأصحاحِ السادسِ ما قالَه الربُّ العليُّ لسُلَيمان:

''هذا البَيتُ الذي أنتَ بانيهِ، إنْ سلكتَ في فرائضي وعَمِلتَ أحكامي وحَفِظتَ كُلَّ وصاياي للسُّلوكِ بها، فإنِّي أُقيمُ معكَ كلامي الذي تكلَّمتُ بهِ إلَى داوُدَ أبيكَ، وأسكُنُ في وسطِ بَني إسرائيلَ، ولا أترُكُ شَعبي...''.

ونتابعُ في هذا الأصحاحِ عمليَّةَ بناءِ الهيكلِ، والجزءَ الأهمَّ فيه، وهو قُدسُ الأقداسِ، كما استمرَّ الأصحاحُ يشرحُ عن ملاكَينِ كَروبَينِ عُمِلا من خَشَبِ الزَّيتونِ ليوضَعا في قُدسِ الأقداسِ، وقد غُشِّيا بالذَّهَبِ. وممَّا نعرفُه أيضًا عن وصفِ هذين الكروبَينِ أنَّ ارتفاعَ الواحدِ منهما كان نحو ثلاثةِ أمتارٍ، وامتدادَ جناحَي كلِّ كَروبٍ هو نحو ثلاثةِ أمتارٍ أيضًا. ونعرفُ أيضًا أنَّ هذَينِ الكروبَينِ الكبيرَينِ نسبيًّا وُضِعا في قُدسِ الأقداسِ، بالقُربِ من مَوضِعِ تابوتِ عَهدِ اللهِ.

ومن المفيدِ أن نتذكَّر هنا، مستمِعيَّ الأعزَّاءِ، أنَّ مخطَّطَ خيمةِ الاجتماعِ هو نموذجٌ مبسَّطٌ للسَّماءِ. وهكذا صارَ الهيكلُ، بطريقةٍ ما، نموذَجًا للسَّماءِ؛ لأنَّ تصميمَه كان مشابِهًا لتَصميمِ خَيمةِ الاجتماعِ، حيث كانَ الكَهَنةُ يأتونَ يوميًّا إلى الجزءِ من الخيمةِ المسمَّى القُدسِ لتقديمِ ذبائحِهم، ولرشِّ الدِّماءِ فوقَ كرسيِّ الرحمةِ. وفي الهيكلِ، غُشِّيَ كلُّ قُدسِ الأقداسِ بالذَّهبِ، كما غُشِّيَ بالذَّهبِ أيضًا تابوتُ العهدِ، الذي وُضِعَ في الوسطِ مع الكروبَين اللذَين تحدَّثنا بشأنِهما منذ قليلٍ.

في الوقتِ الحاليِّ نعرفُ أنَّ تابوتَ العهدِ مفقودٌ، أو مخفيٌّ في مكانٍ ما منذ أيَّامِ السبيِّ البابليِّ أيَّامَ نبوخذنصَّرَ. وهناك إشاعاتٌ غيرُ مُوَثَّقةٍ تقولُ إنَّ النبيَّ إرميا هو مَن أخفى التابوتَ، لذلك يمكن أن يكونَ تابوتُ العهدِ لا يزالُ موجودًا في مكانٍ ما. لكنَّ المؤكَّدَ تاريخيًّا أنَّه لم يَكُنْ في الهيكلِ الذي عملَ هيرودُسَ على توسِعَتِه. وإذا ما تمكَّنَ عُلَماءُ الآثارِ من العثورِ عليه، فسيكونُ ذلك اكتشافًا تاريخيًّا مُذهِلًا؛ لأنَّ التابوتَ يحتوي في داخلِه على لَوحيِ الشريعةِ، اللذَينِ نقشَ اللهُ القدُّوسُ علَيهِما الوصايا العشر.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد قَطَعَ اللهُ الأمينُ وعدًا مشروطًا لسُلَيمانَ بأنْ يسكُنَ وَسَطَ الشعبِ، ولا يزالُ هذا الوعدُ نافِذًا إلى اليومِ. فالأمرُ لا يرتبطُ بوُجودِ مبنًى فخمٍ، بل يعتمدُ على حالةِ قلوبِنا التي يرغبُ الربُّ في أن يسكُنَ فيها.

في الحَلَقةِ المُقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ''، سيأخذُنا القسُّ تشَك إلى مَرحَلَةِ إنهاءِ تشييدِ الهيكلِ، كما سيُقارنُ بناءِ الهيكلِ، بعمليَّة تشييدِ بيتِ سُلَيمانَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمتَّعَ بسُكنى الروحِ القدسِ، وأن تشكرَ الربَّ العليَّ على هذا الامتيازِ الذي خصَّ المؤمنين به أن يسكُنَ في قلوبِهم. ونصلِّي أيضًا أن تشاركَ الآخرين ببركاتِ اللهِ على حياتِك أيضًا. بِاسْمِ المسيحِ نصلِّي. آمين!